المقدمه فيما على العبد أن يعلمه

تصنيف

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، وبه التوفيق، ومنه الإعانة على اتباع أقوم طريق.

وأشهد أن لا إله إلا الله حقا، وأشهد أن مُحَمَّدا عبده ورسوله صدقا.

أما بعد:

فإن أوجب الواجبات، وأهم المهمات؛ معرفة العبد ربه، ودينه، ونبيه ﷺ.

لأن الله سبحانه وتعالى خلق الجن والإنس لعبادته، وأمرهم بها.

والدليل قوله تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦﴾ [الذاريات].

وقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢١].

وإقامة العبادة تكون بمعرفة ثلاثة أصول:

الأول: معرفة المعبود.

الثاني: معرفة صفة عبادته.

الثالث: معرفة المبلغ عنه.

فالمعبود هو: الله، وصفة عبادته هي: الدين الذي يعبد به، والمبلغ عنه هو: رسول الله ﷺ

وهذه المعارف الثلاث هي:

الأصول العظام التي بعث بها الرسول عليه الصلاة والسلام.

وعنها يكون السؤال في القبر.

وبتفاصيلها يتعلق الثواب والأجر.

الأصل الأول معرفة العبد ربه

والرب في الشرع: اسم من أسماء الله الحسنى، ولا يسمى أحد الرب إلا هو.

والواجب من معرفة الرب على كل أحد يرجع إلى أربعة أصول:

الأول: معرفة وجود الله؛ فيؤمن بأن الله موجود لا عدم.

والثاني: معرفة ربوبيته؛ فيؤمن به ربا متفردا بنفسه المقدسة، وأفعاله الكاملة.

والثالث: معرفة أسمائه الحسنى وصفاته العلى؛ فيؤمن بأسماء الله وصفاته التي أخبر الله بها عن نفسه، أو أخبر بها عنه رسوله ﷺ.

والرابع: معرفة ألوهيته؛ فيؤمن بأن الله وحده هو الإله المستحق جميع أنواع العبادة، لا شريك له، ولا معبود سواه، فهو المفرد بأفعال العباد التي يتقربون بها.

والرب هو المستحق للعبادة.

والدليل قوله تعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢﴾ [البقرة].

فأمر بعبادته في قوله ﴿ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾.

ثم ذكر موجب استحقاقها؛ وهو: التفرد بالربوبية في قوله ﴿ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ﴾ الآيتين.

فإن الإقرار بربوبيته يستلزم الإقرار بألوهيته.

وجميع أنواع العبادة التي أمر الله بها كلها له وحده لا شريك له.

والدليل قوله تعالى ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ١٨﴾ [الجن].

فمن جعل منها شيئا لغيره فهو مشرك كافر.

والدليل قوله تعالى ﴿وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ١١٧﴾ [المؤمنون].

والشرك هو: جعل شيء من حق الله لغيره؛ **ومنه**: جعل شيء من العبادة لغير الله.

وحقوق الله اثنان: حق في المعرفة والإثبات، وحق في الإرادة والطلب.

والواجب لله على العبد –لأداء الحقين السابقين– توحيده في ثلاثة أنواع:

الأول: توحيده في الربوبية.

كما قال تعالى ﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٖۚ﴾ [الأنعام: ١٦٤].

والثاني: توحيده في الألوهية.

كما قال تعالى ﴿فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ٢﴾ [الزُّمر].

والثالث: توحيده في الأسماء والصفات.

كما قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وقال تعالى ﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٨١﴾ [الصافات].

فنزه نفسه عما وصفه به المشركون، وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه في وصفه.

والتوحيد هو: إفراد الله بحقه؛ **ومنه**: إفراد الله بالعبادة.

الأصل الثاني معرفة العبد دين الإسلام

والدين هو: ما أنزله الله على الأنبياء لتحقيق عبادته؛ **ومنه**: التوحيد.

والإسلام هو: الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

أكمله الله، ورضيه لنا دينا، وما عداه مردود على صاحبه يقينا.

قال الله تعالى ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [آل عمران].

وقد سمانا الله: عباده المسلمين.

فقال تعالى ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا﴾ [الحج:٧٨].

وحذرنا من الخروج عن دعوى الإسلام إلى دعوى الجاهلية.

فمن انتسب إلى شيء يخالف ما جاء به الرسول ﷺ فإن انتسابه من دعوى الجاهلية.

ومراتب الدين ثلاث:

الأولى: الإسلام؛ وأركانه خمسة: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت.

والثانية: الإيمان؛ وأركانه ستة: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.

والثالثة: الإحسان؛ وأركانه اثنان: أن تعباد الله، وأن يكون فعل تلك العبادة على مقام المشاهدة أو المراقبة.

والواجب من معرفة دين الإسلام على كل أحد يرجع إلى ثلاثة أصول:

الأول: الاعتقاد، **والواجب فيه**: كونه مطابقا للحق في نفسه بموافقة الشرع.

وجماعه: أركان الإيمان الستة المتقدمة وتوابعها من أصول الاعتقاد.

والثاني: الفعل، **والواجب فيه**: موافقة حركات العبد الاختيارية ظاهرا وباطنا للشرع أمرا وحلا.

وفعل العبد قسمان:

أحدهما: فعله مع ربه.

وجماعه: شرائع الإسلام اللازمة له؛ كالعلم: بالصلاة والصيام الزكاة والحج، وتوابعها من: الشروط، والأركان، والواجبات، والمبطلات.

والآخر: فعله مع الخلق، **وجماعه**: أحكام المعاشرة والمعاملة مع الخلق كافة.

والثالث: الترك، **والواجب فيه**: موافقة الاجتناب مرضاة الله.

وجماعه: المحرمات الخمسة التي اتفقت عليها أديان الأنبياء والرسل جميعا؛ وهي: الفواحش، والإثم، والبغي بغير حق، والشرك، والقول على الله بغير علم، وما يرجع إليها ويتصل بها.

الأصل الثالث معرفة العبد نبيه مُحَمَّدا ﷺ

واسمه: مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب، وهو من العرب، وقبيلته قريش.

والواجب من معرفة النبي ﷺ على كل أحد أربعة أصول:

الأول: معرفة اسمه الأول –مُحَمَّد– دون بقية نسبه.

والثاني: معرفة أنه عبد الله ورسوله، اختاره الله واصطفاه من البشر، وفضله بالرسالة، وختم به الرسل.

والثالث: معرفة أنه جاءنا بالبينات، والهدى، ودين الحق.

والرابع: معرفة أن الذي دل على صدقه وثبتت به رسالته هو كتاب الله.

بعثه الله إلى الناس كافة يدعوهم إلى التوحيد، وينذرهم عن الشرك.

وافترض طاعته على جميع الثقلين –الجن والإنس–.

مات ﷺ بالمدينة، ودفن بها.

ودينه باق، وهو جامع للترغيب في كل خير، والترهيب من كل شر.

تم بحمد الله، ضحوة الخميس

الحادي والعشرين من ذي الحجة

سنة اثنتين وثلاثين وأربعمئة وألف